

تفريغ الدرس الرابع والعشرون

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 9 ابريل 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: هذا التفريغ مبدئي وتمّ من قبل الطالبات (لم يراجع) ويفضل الاستماع الى

الصوتية نفسها مع التفريغ أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية واللغوية غير المقصودة. فالاستماع

للصوتية أمر ضروري مع التفريغ حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهُداة؛ أما بعد:

نستكمل مسائل الجاهلية، ونحن في

المسألة الثانية والخمسين قال: نَفِيَهُمُ الْحِكْمَةَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى. يعني: يرون أن الله - عز وجل - فِعْله

ليس بحكمة، وهذه كارثة؛ لأن معنى ذلك: وصف الله - عز وجل - بالعيب، والله - عز وجل - رَدَّ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ فهم ينفون عن أفعال الله - تبارك وتعالى - .

والله - عز وجل - من أسمائه الحسنى الثابتة: الحكيم، وله صفة الحكمة - جل وعلا - . والحكمة حسب

لغة العرب: هي وضع الشيء في موضعه، وطبعا الله - عز وجل - يضع كل شيء بتقدير وحكمة بالغة.

وعند العرب: الحكيم هو الذي يضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها، والله - عز وجل - وصف نفسه بالحكمة، وسمّى نفسه: الحكيم، وله الحكمة البالغة.

ولذا إذا نظرت في خلق الله - تبارك وتعالى - وإذا نظرت إلى السماوات والأرض والجبال والبشر وتقديرات الله - عز وجل - لن ترى في خلق الله - عز وجل - أي فطور؛ بل الله سبحانه - عز وجل - وضع كل شيء في موضعه، وفي موضعه العظيم

والمخلوقات كلها مبنية على الحكمة، وأفعال الله - عز وجل - مبنية على الحكمة، وتقسيم العالم كله مبني على الحكمة، وما من فعلٍ لله - عز وجل - إلا يتم بمشيئته وحكمته وقدرته - تبارك وتعالى -.

فما خلق شيئاً إلا لحكمة؛ خلق الأشياء التي يراها الناس، يراها الناس شراً وهي شرٌّ في ظاهرها، في مفعولاتها - مفعولات الله - أما هي في باطنها الحكمة البالغة.

فيوجد شر وفساد وشياطين، ويوجد معاصي، ويوجد بدع وضلالات؛ ولكن كل ذلك ما كان إلا فتنة من الله - تبارك وتعالى - يفتن العباد ويبتليهم ويختبرهم - سبحانه تبارك وتعالى - لحكمته؛

فأفعاله كلها كمال وجلال - تبارك وتعالى -، ما خلق شيئاً عبثاً أبداً، ولا خلق شيئاً لعباً. الله مُنَزَّهٌ سبحانه عز وجل عن العبث واللعب واللهو.

فالسماوات والأرض والبحار والأنهار والجبال والملائكة والجان والأنس والحشرات وكل شيء خلقه الله عز وجل لحكمة بالغة، والعوالم المتنوعة عالم الملائكة وعالم الجن وعالم الانس وعالم الهائم وعالم الحشرات كل شيء ما خلق إلا لحكمة بالغة سبحانه رب تبارك وتعالى

ولذا أمر الله عز وجل الناس أن يتدبروا وأن ينظروا في أنفسهم، وأن ينظروا في خلق السماوات والأرض ليروا آثار حكمة الله عز وجل، إلى جوار آثار رحمته تبارك وتعالى

وأنظر إلى الإتيان؛ الشيء الذي خلقه الله لا يمكن لك أن ترى صورة أخرى أتقن من ذلك في هذا أبداً، تركيب الأشياء وعناصر الأشياء وتدبير الأشياء ونتائج الأشياء كلها تبين حكمة الله البالغة سبحانه تبارك وتعالى فهو جل وعلا قال ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص : 27]

إذاً الذين كفروا يظنون أن الأشياء خلقت هكذا باطلة عبثية، فهذا ظنهم ظن أهل الجاهلية؛ ولذا الفلاسفة يقولون: ما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلى لا حكمة ولا شيء، ولا يرون حكمة من خلق الأشياء المتنوعة الموجودة في كل هذا العالم، ولا يؤمنون بأن الله هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

ولذا كان أول جواب موسى صلى الله عليه وسلم حين سأله الفرعون فمن ربكما يا موسى قال ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠:٤٩]. تبارك وتعالى

فهو الحكيم في خلقه والحكيم في تقديره والحكيم في أمره والحكيم في نهيه والحكيم في تشريعاته سبحانه تبارك وتعالى؛ فإنه لا يمكن أن يأمرنا إلا بشيء فيه خير كبير ومصلحة خالصة، ولا يمكن أن ينهانا إلا عن شيء إلا وفيه مضرة خالصة عليمها من علمها وجهلها من جهلها

ولذا إذا نظرت في أن ينهانا الله أن يقتل بعضنا بعضاً أو ينهى عن الزنا أو ينهى عن صور الفحشاء أو ينهى عن شرب الخمر أو ينهى عن الكذب أو ينهى عن الغش والغيبة والنميمة ستجد كل هذه الأشياء كثيرة بإفساد المجتمعات وبإفساد ما بين الناس، ولذا نهى الله عز وجل عنها لحكمة بالغة

وستجد أن الله ما أمر بشيء إلا وفيه حكمة بالغة، فأمره لنا بالصدق والإخلاص والتوكل والإنابة ومحبة ومحبة بعضنا بعضاً والتعاون على البر والتقوى ... ما أمرنا الله عز وجل بأي أمر إلا وفيه الحكمة البالغة

ولذا العلم الشرعي متعلق بتعلم أوامر الله ونواهيه، لأن العلم الشرعي متعلق بالإرادة الشرعية، ما يحبه الله فستجد كل أوامره متعلقة بما يحبه، وستجدها كلها مصلحة خالصة للعالمين

وانظر في نواهي الله وتعلمها، لأن طلب العلم فريضة والله عز وجل لما أجرى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قوله: أطلب العلم أو قال " **طلب العلم فريضة**" لما أمره بذلك وجرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله **طلب العلم فريضة** ما كان إلا لمعرفة وإدراك حكمة الله لإدراك ما يمكن من ذلك من حكمة الله البالغة ... سبحانه الله

ولذا على هذه الحكمة يُشكر سبحانه يشكر على كل صفاته وعلى كل نعمه، ويشكر لحكمته البالغة ويظهر ذلك في أوامره ونواهيه، ولا يأمرنا إلا بمصلحة خالصة ومن حكمته سبحانه وتعالى أنه سيحاسب الخلائق بعد ذلك حتى لا يظن ظان أنه خلق الخلق عبثاً

ولذا قال {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون} لا بد من الرجوع إلى الله ليجازي المحسنين على إحسانهم وليجازي المسيئين بإسائتهم، يجازي المسيئين بكل عدل ويجازي المحسنين بكل فضل تبارك وتعالى

ولا يمكن أن يترك الناس سدى دون جزاء {أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون} لا، هذا خلاف الحكمة والله عز وجل ما خلق هذا العالم لعباً ولا لهواً . قال {وما خلقنا السماء والأرض وما

بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار} هذا الظن السيء، وقال تعالى {وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين} ليس هناك لعب

ولذا الحياة والبعث والنشور كل هذا حق وله حكمة، وأمّا الذين يظنون العبث في مخلوقات الله وفي أفعال الله -عز وجل- فلا شك أنهم ينكرون البعث، ولذا قال لهم الله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: 115]

شيخ الإسلام - رحمه الله - كان يقرأ على شخص مصروع وهذا الشخص المصروع كان قد صرعه - أو التمسسه - جني كافر، وشيخ الإسلام قرأ في أذنه {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} قال: نعم، فضربه شيخ الإسلام - رحمه الله -

فالناس لا ينبغي أن يحسبوا أنهم سيتركون أبداً، ولذا أنت لو وضعت في عقلك وقلبك أن الله سوف يحاسبك على كل شيء، على النقيير والقطمير، وأنّ الإنسان سيقف بين يدي الله يحاسبه على كل شيء، وأنه لن تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن شبابه فيما أبلاه.

لو أن الإنسان فكر في كل هذه الأمور، وأنه سيسأل عن كل ثانية ودقيقة وأنّ دقائق قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثواني فينتبه الإنسان، ولكن أهل الجاهلية ينكرون وأهل الغفلة يتغافلون - والعياذ بالله -

أهل الجاهلية ينكرون حكمة الله - سبحانه وتعالى - في كل خلقه وأمره؛ والمعتزلة ينفون حكمة الله - تبارك وتعالى - وبأل الجبرية كذلك أيضاً، لأن الجبري يعتقد أن الأفعال كلّها أفعال الله، وأنّ الناس ما هم إلا كأوراق الشجر تحركها الرياح وليس لهم في أنفسهم شيئاً أبداً؛

فيُسألون: إذا كان الله - عز وجل - هو الذي يفعل والناس لا يفعلون، فلماذا يعاقب من زنى أو من سرق أو من قتل إذا كان هو الذي يجبره على ذلك؟ يقولون: مشيئة، محض مشيئة، يُدخل من يشاء النار بلا حكمة و يُدخل من يشاء الجنة بلا حكمة، فالجبرية ينكرون حكمة الله تبارك وتعالى؛

وأما المعتزلة فإنهم ينكرون صفات الله - تبارك وتعالى - ومنها الحكمة طبعاً؛ والأشاعرة ينفون أيضاً الحكمة في أفعال الله - سبحانه وتعالى - فهم يقولون: الله لا يفعل لحكمة وإنما يفعل لمشيئة مجردة فقط وهذا قول الجبرية

فالأشاعرة يكادون أن يكونوا جبرية في كلامهم هذا، ولذا يثبتون لله سبعة صفات ليس منها الحكمة، فيقولون الله منزّه عن الأغراض والحكمة فعل لغرض، وعندهم الله منزّه عن الأغراض والأغراب و

الأبعض، منزه من الأغراض هذا نفي لحكمة الله عز وجل، ويكون معناه انه خلق الناس عبثاً، ومنزه عن الأبعاض يعني ليس له يد ولا وجه ولا صفات خبرية ومنزه عن الأعراض يعني عن صفات كالصفات الفعلية كالنزول والاستواء وغيره

فهذه مصيبة ان يقولوا الله منزه عن الأعراض وعن الأبعاض وعن الأعراض وتنزيهه عن الأغراض يعني معناه انه لحكمة

ولذا هم لما اثبتوا الصفات السبعة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام سبعة فقط لم يذكروا الحكمة، وأيضا المترودية اثبتوا ثمان صفات لله منها الخلق وايضا لم يثبتوا الحكمة فعندهم الحكمة تؤثر عليه، فيكون خلقهم من اجل هذه العلة والله جل وعلا يفعل ما يشاء، مجرد مشيئة و ارادة فقط لا لأي حكمة، وهذا الكلام كلام الأشاعرة والماتريدية والجبرية والمعتزلة أسوأ من ذلك

فهم ينفون الحكمة في أفعال الله وفي شرعه، لأنه في زعمهم هذا تنزيه لله عز وجل؛ فإذا سألتهم هل يجوز ان يأمر الله بالكفر والفسق والمعاصي؟ يقولون نعم يجوز ؛ هل يجوز ان ينهى الله عن الطاعة وعن اقامة الصلاة وعن البر بالوالدين؟ يقولون نعم يجوز ؛ لأنه يفعل ما يشاء، وكلمة يفعل ما يشاء كلمة حق يريد بها باطل .

نحن نؤمن بأن الله يفعل ما يشاء ولكن لحكمة، هم عندهم الله يفعل ما يشاء بلا حكمة، نحن نؤمن بحكمة الله البالغة سبحانه تبارك وتعالى

فإن سألتهم: هل يجوز ان يدخل الله الكافر الجنة؟ يقولون نعم أعوذ بالله، والله جل في علاه قد حرم الجنة على الكافرين؛ وإذا قلت لهم هل يجوز ان يدخل المؤمن التقي النار؟ يقولون نعم راجعة الى مشيئته، نقول: **مشيئته دائما معها حكمته تبارك وتعالى** لكن هم كلهم ينفون الحكمة وكلامهم لا شك انه كلام باطل

ولذا استنكر الله عز وجل ذلك عليهم بقوله: **{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}** والجواب: أن الله لا يمكن أن يفعل هذا سبحانه وإلا لو فعل هذا فلا حكمة وكلامهم يؤدي إلى إنكار هذا ويقول سبحانه **{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}** وهذه الآية في سورة الجاثية رد واضح قاطع على من أنكر حكمة الله تبارك وتعالى، لأن من أنكر الحكمة معناها نسب الظلم لله عز وجل ونسب الجور لله والله ليس بظلام للعبيد **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ}** فنعوذ بالله

فمذهب أهل الجاهلية هل هو موجود الآن؟ نعم للأسف موجود في الجبرية موجود في الأشاعرة موجود في
الماترودية موجود أسوأ منه في مذهب المعتزلة

المسألة الثالثة والخمسون: قال: تَحِيلُهُمْ لِإِبْطَالِ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى يعني: إختراع الحيل من كل مجال لكي
يبطلوا شرع الله تبارك وتعالى، فهم يعملون الحيل الظاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به الرسل.

دفع: يعني تكذيب ما جاءت به الرسل، يتخذون الحيل لتكذيب ما جاء به الرسل فيمكرون
ولذا ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال 30]. وقال عنهم ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ﴾

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ﴾ وهذه الآية
في سورة آل عمران تتعلق باليهود، فاليهود يقولون: هيا بنا نشكك في إيمان أو نشكك في ما جاء به رسول
الله محمد صلى الله عليه وسلم، ندفع مجموعة منا تدعي أنها أسلمت ثم في آخر النهار تقول: درسنا لهذا
الدين ووجدنا أنه باطل ووجدنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم يكذب، فيكفرون آخره فيفتنون الناس
والعياذ بالله

وهذه مؤامرات رهيبة جدا؛ فمن أعمال أهل الجاهلية من اليهود والنصارى وغيرهم إتخاذ الحيل لتغيير
شرع الله تبارك وتعالى والتخلص منه وإبقاء الكفر والضلال لأنهم لا يقدرّون على المجاهرة بذلك بعد ان
قويت شوكة أهل الاسلام فلجأوا للحيل، مثل المنافقين كفار ولكن لجأوا الى التظاهر بالإسلام
لكي يفروا من العقاب وهذه حيل مأكرة والعياذ بالله ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

فاليهود مكروا مكرا كُبَّارا والعياذ بالله، ننظر في تاريخ يذكر اليهود لما مكروا لقتل عيسى ابن مريم صلى الله
عليه وسلم لأن اليهود يحبون قتل الأنبياء، وقد قتلوا زكريا ويحيى عليهما السلام، وأرادوا ان يقتلوا المسيح
عليه السلام، وهم يُعْتَبَرُونَ قاتلين له شرعا ولم يقتله حقيقة ولكن يحاسبون على أنهم قتلوه شرعا

فذهبوا الى ملك الروم وقالوا له: هذا الرجل لو نشر دينه فإن ملكك فيذهب منك، فأرسل الإمبراطور
جماعة لقتل المسيح فجمعوا عليه في مكانه يريدون قتله ودخلوا عليه الدار وكان معه يهوذا وإلى آخر
غرفة وجدوا يهوذا وألقى الله عز وجل الشبه على يهوذا شبه المسيح على يهوذا فهذا مكروه الله عز وجل
والله خير الماكرين فأمسكوا بيهوذا وهم بيهوذا وهم يظنون هو عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم
فجروه وضربوه وجرحوه و ثم علقوه وقتلوه وصلبوه على الخشبة وهم يظنون إنه عيسى ابن مريم صلى
الله عليه وسلم

ولم يسألوا أنفسهم: أين الثاني؟ أن كان هذا عيسى عليه السلام فإن الذي كان معه والله عز وجل نزلت الملائكة ولف عيسى عليه السلام في سحابة ورفعته عز وجل إليه ولذا قال الله عز وجل **(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)** فهذا مكرٌ كَبَّارٌ عظيم منهم والعياذ بالله، ولكن مكر الله أعظم . طيب

وحدث من مكرين أنه لما دخل الرومان الدين النصراني أو لما بدأ في أواسط القرن الرابع الميلادي، لما بدأ الناس يحبون دين الإسلام الذي بقيت آثار منه من عهد عيسى صلى الله عليه وسلم فماذا فعلوا ؟ رجل من اليهود مكرم مكرًا رهيبًا جدا

فدخل الدين هذا، يجوز أن نقول الدين المسيحي ولكن هو طبعًا دين الإسلام الحق، دخل الدين وتظاهر بأنه متدين ثم بعد ذلك خدع النصارى جميعًا وسمى نفسه بولس، وقال لهم: أنتم تؤمنون أن عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله؟ قالوا: نعم، قال: هذا باطل، بل هو ابن الله، بل هو الله تصور في صورة بشر، صورة بشرية، وما نزل إلا ليمحو الخطايا التي توارثتموها عن أبيكم آدم. فخدع جميع النصارى وظلت هذه الخديعة موجودة إلى يومنا هذا

ودخل الرومان في القرن الرابع، قرسطنطين الرابع، دخلوا في النصرانية جميعًا وبعد أن صارت وثنية بمكر بولس، وبولس يهودي، مكر رهيب من بولس، مكر رهيب لا زالت آثاره إلى الآن، فجميع نصارى العالم بكل طوائفهم، الطائفة الكاثوليكية، الطائفة الأرثوذكسية، الطائفة البروتستانتية، جميع النصارى كفار الآن لأنهم صاروا يؤمنون بأن الله هو المسيح ابن مريم، وأنه أنجب نفسه من مريم، وأنه نزل، وأنه صلب، وتزاحمت ظلمات بعضها فوق بعض على ديانتهم هذه الباطلة، وكل ذلك كان بسبب مكر بولس، ذلك اليهودي الذي ادّعى التنصر والإسلام

ثم لما جاء عهد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قالت طائفة من أهل الكتاب: (آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) كما ذكرنا، وهذا من مكرهم، ولما وجدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قويت شوكته وقويت شوكة الإسلام وانتصر على المشركين في غزوة بدر يوم الفرقان، وأنه إنتهت طريقة اليهود في صد الناس عن دين الله عز وجل، وأن الناس صاروا يؤمنون ويدخلون في الإسلام تباعًا، قالت جماعة منهم: (أسلموا أول النهار) فإذا صار آخر النهار نرتد عن الإسلام ونقول: (ما وجدنا في دين محمد حقًا، بل وجدناه باطلا) وعندئذ سيتبعكم الناس لأنكم أهل الكتاب، والناس سيقتنعون ويقولون: لو كان خيرا لكان اليهود قد أسلموا وسبقونا إليه، ففعلوا هذا ولكن الله أبطل مكرهم؛ وهم دائما يكرهون رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم به، ولذا لما سألهم نفر من مشركي قريش: أنحن على هدى أم محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: أنتم أهدى سبيلا. فهذه حيل

ثم التاريخ يحدثنا عن حيلة رهيبة جدا بعد ذلك هي: أن اليهود ظلوا يتربصون بأهل الإسلام في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاولوا قتله مرة، ثم بعد ذلك وضعوا له السم في أشياء. وفشلت جهودهم، والنبي صلى الله عليه وسلم انتصر، ودخل الناس في دين الله أفواجا

فظلوا يتربصون بعده، وحاولوا تأليب الناس في عهد أبي بكر رضي الله عنه، الذي تولى سنتين بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخاض تلك الحروب التي لا شك أن اليهود كانوا وراءها :حروب الردة وغيرها وحروب مانعي الزكاة ،ونصر الله عز وجل صديقه أبا بكر رضي الله عنه

فلما تولى عمر رضي الله عنه كان عندهم أمل أن ينتهي هذا الدين ففوجئوا بأن الدين يقوى وأن الفتوحات تنتشر، وأن البلاد يدخل الكثير منها في الإسلام لا سيما الشام، القدس التي فيها قبلتهم السابقة، ومصر وغيرها كله يدخل في دين الإسلام فأيقنوا أن المسألة ستضيع منهم

ولذا شاركوا في المؤامرة مع المجوس وتم قتل عمر رضي الله عنه

ولما تولى عثمان ظنوا أن عثمان رجل مشغول بالعبادة وأنه ضعيف، وأن الإسلام بعد ذلك لن يقوم له قائمة ففوجئوا بأن الفتوحات تستمر في عهد عثمان رضي الله عنه

فجاءت حيلة كبرى تعد من أكبر الحيل ومن أخطرها ومن أشرسها :هي أخطر وأكبر وأشرس حيلة حدثت . في عهد الإسلام كله إلى يومنا هذا

وهي حيلة تعد لابن سبأ رجل بن سوداء من صنعاء يهودي جلد، فكر في مؤامرة رهيبة: ادعى أنه أسلم ،وصار يتعبد الله عز وجل في المساجد في صنعاء، واشتهر بتلاوته للقرآن وبيكائه عند سماع القرآن ،وكل هذا تمثيل في تمثيل وكذب في كذب

ثم بدأ الناس يلتفون حوله فصار ينفذ المؤامرة الكبرى :قال للناس: أنتم لا تعرفون قدر علي ابن أبي طالب رضي الله عنه. قالوا كيف؟ هو ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو الفارس من أهل الإسلام، وزج ابنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وهو عظيم العلم، عظيم العدل، عظيم الفضل قال: لا، ليس هذا! بل إن عليّ ابن أبي طالب أفضل من عثمان، ولكنكم تغفلون وتتركون عثمان خليفة، مع أن الأولى بها عليّ -رضي الله عنه-

فافتنع الناس بذلك، ثم صار يؤرّهم أزا

وقال بعد ذلك: بل هو أفضل من عمر، ثم قال: بل هو أفضل من أبي بكر، والمفروض أنّه الذي يرث النبي -صلى الله عليه وسلّم-، وأنّه وليّ المسلمين، ألم يقل النبي -صلى الله عليه وسلّم-: (أنت مّي بمنزلة هارون من موسى)؟

وموسى -عليه السلام- لما كان يذهب لمناجاة ربّه كان يستخلف هارون؛ إذا الخليفة الحقّ هو عليّ بن أبي طالب.

وبالتالي، لما رفض الناس وولّوا الصديق، كفروا بتوليّتهم أبا بكر، ثم كفروا بعد ذلك بتولية عمر، ثم كفروا بعد ذلك بتولية عثمان، لا بدّ من تغيير هذا الوضع الفاسد، وهؤلاء كفّار

فاقتنع كثير منهم بهذا؛ فحدثت الفتنة الكبرى، التي أدّت إلى المؤامرة الكبرى التي حيكت في مصر، وفي البصرة، واتّجه أناس من مصر، ومن البصرة، ومن الكوفة، اتّجهوا إلى مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- وقتلوا عثمان -رضي الله عنه- وما كان وراء هذه الفتنة إلّا المكر الرهيب؛ ذلك المكر اليهودي، مكر عبد الله بن سبأ -لعنة الله عليه-، وقُتل عثمان -رضي الله عنه-، وتفرّق المسلمون

افهل اكتفى بذلك؟! لا! لم يكتف بذلك

لقد أظهر بدعة الشيعة، وأظهر بدعة الخوارج، وهما أكبر بدعتين في الإسلام إلى يومنا هذا

أكبر بدعتين في الإسلام: بدعة الشيعة، وبدعة الخوارج

كلاهما يخرجان من شعلة واحدة؛ من ابن سبأ اليهودي -لعنه الله-، فقد علّم الناس الخروج على حكام المسلمين، وعلّم الناس التشيع، ويتشيعون لعليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فهذا مكر كُبار

!ثمّ إنّ بعد ذلك لما تولّى عليّ -رضي الله عنه- بعد عثمان، صار يقنع الناس أنّ عليّ بن أبي طالب هو الله

!ففتنهم فتنة رهيبة، فتنة عظيمة، فانظروا إلى مكر اليهود

وسلسلة المكر مستمرة إلى يومنا هذا، من اليهود، ومن شايع اليهود، ومن هاود اليهود على الإسلام، وعلى دين الإسلام

نسأل الله العفو والعافية، نسأل الله أن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يعزّ الإسلام والمسلمين، وأن يذلّ الشرك والمشركين